

عيد الحب

ديوان شعر



شعبان مصطفى الدمنهوري

عيد الحب

ديوان شعر

للشاعر:

شعبان مصطفى الدمنهوري

[فهرسُ الديوان]

م	عنوان القصيدة	رقم الصفحة
١	وجه حبيبي	ص ٤
٢	ذكرى	ص ٦
٣	تفاحتي الحمراء	ص ٩
٤	بانث سعاد	ص ١٢
٥	عيد الحب	ص ١٤
٦	ما دام حبيبي بجواري	ص ١٥
٧	بسمتها	ص ١٨
٨	أتراني	ص ٢١
٩	مجمعة الزمان	ص ٣١
١٠	أمي	ص ٣٣
١١	حبيب روجي	ص ٣٧
١٢	يا أمس القلب	ص ٤٠
١٣	سقط الفؤاد	ص ٤٣
١٤	بني الليل	ص ٤٦
١٥	تسألني	ص ٤٨
١٦	عندما يأتي الشتاء	ص ٥١

{القصيدۃ الأولى: وجه حبيبي}

وجه حبيبي شجر مزهر
وجه حبيبي حقل مثمر
وجه حبيبي باقة زهر
وجه حبيبي حلم العمر

كون تفجر في وجه حبيبي
فمن غور عينيه تنبع النجوم
وهناك حيث لا حيث
تهدا هموم

كذا من وجه حبيبي يصدّر الربيع
يأتي الربيع باخضرار هاجماً
وبزهو ألوانه يطفّر باسماً
وبعقب عطره يرتاد الزمان حاكماً
والكل ينبع من وجه حبيبي

فاخضرار الربيع إلى عينيه مرجعه
وزهو ألوانه من خديه منبعه
والعطر يأتيه الربيع من أنفاسه تترى
فكل منها قائد والعطر يتبعه

يا لوجه حبيبي حين يبسم!
إنه القمر
في البدر يزهو فوق أغصان الشجر
ظل تراقص في الهجير
بعد وعشاء السفر

نَبْعٌ تَفَجَّرَ فِي الْمَفَازَةِ
بَعْدَ مَا شَحَّ الْمَطَرُ
تَتَوَرُّ خَبْزٌ لِلْسَغَابِ
بَعْدَ أَنْ خَانَ الْمَدْرُ

أَمَّا إِذَا ارْبَدَّ
تَلَبَّدُ الْغَيُومُ
بَلُونِهَا الْمَشْوُومُ
وَعَطْرُهَا الْمَسْمُومُ
وَيَزْحَفُ الصَّقِيعُ
وَالصَّفَا يَضِيعُ
فَبِاللَّهِ
لَا تَرَبَّدَ يَا وَجْهَ حَبِيبِي

{القصيدة الثانية: ذكرى}

كانتُ سماءً عاليةً
وكنْتُ في الدنيا أهيمُ
كانتُ نعيمًا دائمًا
وكنْتُ أمضي في الجحيمِ
كنْتُ إنْ أبصرْتُها
يلقني فرحٌ عميمُ

لَمْ يردْ يوماً ببالي
أنْ أبادلها كلاماً
ذاك حلمٌ في خيالي
إنْ حدثَ يحدثُ مناماً
أما أنْ ألمسها مثلاً
أو تطارحني غراماً
ذا خيالٍ جامحٍ
دونه تُغرسُ سهاماً
فمنْ أنا لأمسَّ ملكاً
أو أرومَ له لثاماً
حتى هياها زحامُ
جعلني أعشقُ زحاماً

كنْتُ غاد للدراسة
باكراً أخشى التأخرُ
يمناي مقبضها حقيبة
بجوفها كُتبُ التذكُرُ
وأغدُ سيرتي نحو عربة
باصٍ يبالغُ في التتَكُرُ

ليسَ فيها شاغراً سوى موضعِ
أثارَ في قلبي التأثرُ

قلبي سيقفُ أدركوني
أشعرُ برعشةٍ في يميني
ظهري تفجّرَ منه نهراً
فنضحَ ماءً في جبیني
والأرضُ تحتي تخونني
والدنيا بادَتْ في ظنوني
فمليكتي تجلسُ بجوارها مكانَ شاغرٍ
بدفنه قد يحتويني

لكنني
أحجمتُ فجأةً ووجدتني
قيدُ تشكّلٍ داخلي فأعاقني
وكأنني
أشفقتُ مني أمسّها
أو خفتُ منها تمسّني
شمساً توسّدت الأريكةَ
والقربُ منها يُذيّبني
قطرةً تواجهُ بحرَها
وخشيتُ منها تغطّني
أو أنني
خفتُ تعودُ لمسّها
فيصيرُ منْ وهمي دني
فأخطّها منْ شاهقٍ
صوبَ المحرّقِ منْ دمي

ووجدتني أُلقي حقيبةً مقبضي
ع الأرض فوق المعدن
وأدرتني كلي تجاه حقيبتني
ثم عليها وضعتني
ووجدتني أصمتُ سمعي عن صياحٍ صاخبٍ
من فرطٍ صحبه يرجني
هناك موضعٌ شاغرٌ
إن قمتُ سوف يقلني

ذكرى وبادتُ بيدَ أنها خلّفتُ
سؤلاً توسّدَ عالمي
أتراها فرصةً أضعتها
وحرمتُ نفسي المغنم؟
أم أنني خيراً فعلتُ
حين انتسبتُ إلى المبرراً من دمي؟

{القصيدة الثالثة: تفاحتي الحمراء}

تفاحتي الحمراء تعرف أنها سرُّ سروري
وأنها إذ تلفظ اسمي، قلبي يغسله حبوري
وأن من عمق عينيها ينبع غديري
وأن من ندى خديها أنشق عبيري
وأنني أهجر العالم وفي عينيها أطيّر

ينفجر كونا من ألم عندما تغيب
أهجر أيامي وأعشق النحيب
وتمضي أيامي بوقعها الرتيب
لكن ذكرها تخفف اللهيب
أعدُّ على مسبحة روجي ذكرها الحبيب
جفن.. رمش.. عين.. خد.. حتى أغيب
وتملاً ذكرها عالمي الرحيب

ذكرها سلوى القلب تُبلِّغهُ الرحاب
وتمسُّه فتريحه وتنسيه العتاب
وأراه يسألني عن معنى الغياب
ومع ذكرها، ما معنى العذاب؟

هل الحضور جسد؟
وهل إذا غاب الحبيب
سوق الغرام كسد؟
كلا.. لكن الشوق أطغى من أسد

اعتدتها جواري
تشرق كالنهار

تُبَدِّدُ انتظاري
لو كان الأمرُ لي
لو أملكُ اختياري
لتبعُها كظل
كزهرةِ الدوار
دوارِ شمسٍ يتبعُ
نجمتهُ باقتدار
أقيمُ حيثُ تمكثُ
فخطوها مساري

وكيفَ لا وجرحي
بقربها اندملُ
وكيفَ لا ودمعي
ببعدها انهملُ

الصدرُ إذ أراها
ينفسحُ كالحديقةُ
أشجارُها الضلوعُ
أنهارُها الدماءُ
والقلبُ كالحمام
يطيرُ حيثُ شاءُ
والأذنُ حينَ تنصتُ
تسمعُ هديلَ قلبي
يا سعدةُ يُغني
والأنفُ حينَ ينشقُ
يستنشقُ البنفسجُ
يعبقُ بالسرورُ
فالزهرُ في الحديقةُ

تُثْقَلُ العُطُورُ
والقلبُ كالفراشة
ما بينها يدورُ

والعينُ حينَ تُغْمَضُ
تُبْصِرُ هناكَ نَضْرَةً
في مركزِ الحديقةِ
يوجدُ هناكَ شجرةً
والقلبُ حينَ يَخْفِقُ
في جَوْها يُحَلِّقُ
عصفورٌ حينَ يسكنُ
ع الغصنِ كي يُزْقِزِقَ
والحنُّ حينَ يصدُرُ
منْ عمقِ القلبِ يدفقُ
كالنسمةِ حينَ تسري
كالماءِ حينَ يجري
كالنبتِ حينَ يسمقُ
سعيّاً إلى السماءِ
وحتى تبقى نضرةً
في الصدرِ أغلى شجرةً
منْ نهرِ القلبِ تدفقُ لجذْرِها الدماءُ
فالقلبُ يفتديها يرجو لها النماءُ
فالأمرُ ليسَ سرّاً
فشجرةُ الحديقةِ
تفاحتي الحمراء

{القصيدة الرابعة: بانث سعاد}

جَافَانِي نَوْمِي بَعْدَ أَنْ بَانَتْ سُعَادُ
فَغِيَابُهَا قَيْدٌ وَأَحْدَقُ بِالْمِهَادِ
إِذْ كَيْفَ يَأْتِينِي مَنَامٌ بَعْدَهَا
وَالْقَلْبُ صَارَ أَسِيرَهَا بَيْنَ الْعِبَادِ
وَالنَّفْسُ تَهْفُو لِلْحَظَّةِ مِنْ ذِكْرِهَا
وَالرُّوحُ تَتَّبِعُ أَثَرَهَا بَيْنَ الْبِلَادِ

نَصْحُونِي أَسْلُوهَا وَأَهْنَأُ هَادِنًا
بِنَسِ النَّصِيحَةِ مِثْلَ خَرْطٍ فِي الْقِتَادِ
إِذْ كَيْفَ أَسْلُوهَا وَكُلِّي أَسِيرَهَا
وَلَا جُلْهَا كُلِّي يُبَالِغُ فِي الْعِنَادِ
فَالْقَلْبُ يَعْشَقُهَا وَالرُّوحُ تَتَّبِعُهَا
وَالْفَكْرُ يَذْكُرُهَا كَالْمَاءِ وَالزَّادِ
وَالْعَيْنُ مِنْ دُونِهَا تَسْلُو مَنَاطِرَهَا
وَبَيَاضُهَا يَبْدُو وَقَدْ تَخَلَّطَ بِالسَّوَادِ
وَالنَّفْسُ تَهْفُو لَهَا قَهْرًا تُعَانِدُنِي
وَلَهَيْبُ ذِكْرِهَا يُبَالِغُ فِي اِزْدِيَادِ
بَلِ اسْمُهَا فِي كَلَامِي عَمْدًا يُنَازِعُنِي
فَكُلُّ (يَا) نِدَاءٍ أَتُبِعُهُ بِسُعَادِ

بَانَتْ سُعَادُ وَلَفَنِي مِنْ بَيْنِهَا شَوْقُ
حَتَّى يُتَاكِدُنِي تَعْلَقُ بِالسُّهَادِ
وَالْجِسْمُ يَذْوِي لَيْسَ يُرْجَى بُرُؤُهُ
كُلَّمَا بَانَتْ وَشَطَّتْ فِي الْبُعَادِ

بِاللَّهِ جُودِي وَلِتَعُودِي فَاِنِّي

أَشْتَرِي مَخْضَ إِيَابِكَ بِالْوِدَادِ
إِنْ كُنْتُ أَخْطَأْتُ فَأَقْتَصِي مِنِّي وَسَعَكَ
فَقَطُّ أَدْرِكْنِي فَوْقَتِي يَأْذُنُ بِالنَّفَادِ
فَأَنَا أُعِيدُكَ أَنْ تَبُوءَنِي بِقَتْلَتِي
فَخُطَايَ تَسْعَى نَحْوَ حَتْفِي بِاتِّئَادِ

فَرَشِي تُرَابٌ فَأَدْرِكْنِي فَوْقَهُ
كَأَنَّ لِحْدِي بِبُعْدِكَ نَعْمَ الْوَسَادُ
وَاحْذَرِي بَطْنًا يَسُوقُنِي تَحْتَهُ
فَيَصِيرَ مَهْدِي بِبُعْدِكَ بِنَسِّ الْمِهَادِ

{القصيدة الخامسة: عيد الحب}

ذَهَبَ الْمُحِبُّونَ بِالْهَدَايَا
لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ
حَتَّى الدُّمَى الصَّغِيرَةُ
رَمَقَتِي صَاحِبُ الْحَانُوتِ شَزْراً
لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ... فَأَرْحَلُ
فَأَشْرُتُ
هُنَاكَ فِي الزَّاوِيَةِ
فَأَجَابَ:
دُمِيَّةٌ لَمْ تَكْتَمَلْ
قُلْتُ: أَعْطِنِيهَا... فَقَبِلَ
وَحَمَلْتُهَا وَرَحَلْتُ
هُنَاكَ فِي الْبَيْتِ عَلَى الْأَرِيكِ
صَبَبْتُ فِي عَيْنَيْهَا كُلَّ خُضْرَةِ الرَّبِيعِ
مِنْ نَبْضِ دَمِي صَبَغْتُ وَجْنَتَيْهَا
مِنْ مَفْرِقِ شَعْرِي كَسَوْتُ رَأْسَهَا
مِنْ مَنَزَرِي الْوَحِيدِ كَسَوْتُهَا فُسْتَاناً
ثُمَّ حَمَلْتُهَا وَذَهَبْتُ إِلَى حَبِيبِي
فَتَسَاءَلَ:
مَا بِكَ؟
قُلْتُ:
هَدِيَّتُكَ
فَبَكَى... فَبَرِنْتُ

{القصيدة السادسة: ما دام حبيبي بجواري}

مَا دَامَ حَبِيبِي بِجَوَارِي
فَالْعَالَمُ كُلُّهُ أَمْلَكُهُ
وَفَجَاجُ الْعَالَمِ أَجْمَعُهَا
فِي نَظَرِي طَرِيقُ أَسْلُكُهُ
مَا دَامَ حَبِيبِي بِجَوَارِي

الْقَمَرُ هُنَالِكَ بِيَمِينِي
وَالشَّمْسُ كَذَلِكَ بِيَسَارِي
وَنُجُومِي صُحْبَةٌ تَتَحَلَّقُ
حَوْلِي كَيْ تُسْعِدَ أَفْكَارِي
مَا دَامَ حَبِيبِي بِجَوَارِي

الْبَحْرُ جَمِيعُهُ أَشْرَبُهُ
وَالرَّيْحُ بِسَاطُ أَرْكَبُهُ
وَالسُّحْبُ قَرَابُ أَعْصِرُهَا
وَالْمَطَرُ السَّاقِطُ أَحْسَبُهُ
مَا دَامَ حَبِيبِي بِجَوَارِي

الْكُوْخُ الْعَافِي مَنْظَرُهُ
أَرَاهُ قَصْرًا أَقْطَنُهُ
وَالثَّوْبُ الْجَافِي مَلْمَسُهُ
كَحَرِيرٍ صَافٍ أَلْبَسُهُ
وَالْخُبْزُ الْحَافِي مَطْعَمُهُ
كَأَشْهَى طَعَامٍ أَكُلُهُ
مَا دَامَ حَبِيبِي بِجَوَارِي

فُصُولُ السَّنَةِ بِأَكْمَلِهَا
أَحْسَبُهَا رَبِّعاً أَبْصَرُهُ
أَيَّامُ السَّنَةِ بِأَجْمَعِهَا
هِيَ عِنْدِي عَيْدٌ أَغْبِرُهُ
وَالْقُبْحُ جَمِيعُهُ يَتَوَارَى
فَالْكُلُّ جَمِيلٌ مَنْظَرُهُ

وَالْكَوْنُ يَمْلَأُهُ أَمَانٌ
وَالْخَوْفُ فَوْرًا يَتَبَدَّدُ
فَحَيَاتِي بِجَوَارِ حَبِيبِي
هِيَ مَحْضُ أَمَانٍ يَتَجَدَّدُ

فَحَبِيبِي مَعْنَى لِحَيَاتِي
بِوُجُودِهِ تَزْدَانُ حَيَاتِي
إِنْ يَبْعُدْ عَنِّي أَتَبَدَّدُ
يَتَسَاوَى الْحَاضِرُ وَالْآتِي

فَحَبِيبِ حَيَاتِي كَالْمَنْهَلِ
وَغِيَابُهُ ظَمًا يَفْرِينِي
لَوْلَا ذِكْرَاهُ تَبَدَّدْتُ
إِذْ تَمْنَحُ صَبْرًا لِيَقِينِي
فَقَرِيبًا سَيَعُودُ الْمَنْهَلُ
لِيُرْوِيَ ظَمًا يَشْقِينِي

هُوَ يَفْعَلُ دَوْمًا هُوَ يَفْعَلُ
فَحَبِيبِي مَنْهَلٌ مَوْرُودٌ
لِي وَخَدِي دَوْمًا مَوْجُودٌ
إِنْ غَابَ قَلِيلًا عَنْ نَظْرِي

هِيَ مَحْضُ هُنَيْهَةٍ وَيَعُودُ

وَبِذَلِكَ تَتَمَّاسُكَ ذَاتِي
لَا يَجْرُؤُ فِكْرِي أَنْ يَذْكُرَ
أَنَّهُ يَوْمًا قَدْ يَفَارِقُنِي
فَوْجُودِي مَبْنِي عَلَى وُجُودِهِ
وَفِرَاقُهُ نَارٌ تَحْرِقُنِي
أَيُّهَا الْأَفْكَارُ ابْتَعِدِي
فَحَبِيبُ حَيَاتِي بِجَوَارِي
أَبَدًا أَبَدًا لَنْ يَتْرُكَنِي

{القصيدة السابعة: بسمتها}

مَنْ سَرَّه فِي عُمْرِهِ يَتَنَعَّم
يَنْظُرُ حَيَاتِي بِرِقَّةٍ تَتَبَسَّم
فَلْيَصْنُتْ مَنْ لَمْ يَرَهَا بِاسْمَةٍ
لَا يَنْفِي حَقًّا أَوْ يَخُوضُ فَيَأْتِمُ
قَلْبِي هَوَاهَا بِبِسْمَةٍ أَبْصَرَتْهَا
مُذْ ذَاكَ صَارَ فِي هَوَاهَا مُتِّمٌ
بِسْمَتِهَا حَقًّا لِلزَّمَانِ سُرُورُهُ
مَنْ جَاوَزَتْهُ ضَاعَ مِنْهُ الْمَغْنَمُ
وَلَا جُلُهَا خَوْضُ الصَّعَابِ يَرُوقُنِي
إِذْ دُونَهَا يَهُونُ مَا أَتَجَشَّمُ
وَكَيْفَ لَا وَحَبِيبَتِي إِنْ تَبْتَسِمُ
تَمْنَحُنِي كَوْنًا أَرْتَضِيهِ وَأَنْعَمُ
وَأَرَانِي رَغْمًا أَسْتَكِينُ لِفَيْئِهَا
وَلِسَانِي فِي أَوْصَافِهَا يَتَرَنَّمُ

بِسْمَتِهَا رَبِيعٌ وَثَابُ
بِسْمَتِهَا بِشْمُسٌ تَتَمَنُّطُ
بِسْمَتِهَا لَحْنٌ يَنْسَابُ
فِي عُمُقِ رُوحِي يَتَدَفَّقُ
بِسْمَتِهَا اللَّضِيقُ رَحَابُ
بِسْمَتِهَا أَمَانٌ يَتَوَثَّقُ
بِسْمَتِهَا فِي الْحَرِّ سَحَابُ
لِلْعَطَشَى جَدُولٌ يَتَرَفَّقُ
لِلْجَوْعَى رِزْقٌ غَلَابُ
لِلْحَمَقَى وَعْيٌ يَتَفَتَّقُ
بِسْمَتِهَا يَقِينُ الْمُرْتَابُ

لِلتَّكْلِ عَزَاءٌ يَتَحَقَّقُ

إِنْ تَبَسَّمَ يَبْتَسِمَ الْعَالَمُ
وَالْبَهْجَةُ تَغْدُو كَقَانُونِ
النَّجْمِ الْعَالِي يَتَرَاقِصُ
وَالْقَمَرُ تَهْجُرُهُ ظُنُونُ
وَضَوْءُهُ يَكْتَمِلُ سَرِيعاً
وَدَرْبُهُ لِلْبَذْرِ يَهْوَنُ
وَالشَّمْسُ تَخْلُقُ بِتَفَاوُلِ
وَالضَّوْءُ لَطِيفٌ وَحَنُونُ
لَا حَرَ فِيهِ لِيُحْرِقَنَا
بَلْ مَحْضٌ صَفَاءٌ وَسُكُونُ
بِسْمَتِهَا ذَلِكَ تَفَعَّلَهُ
هِيَ مَحْضٌ بِسْمَةٍ فَيَكُونُ
وَالسِّرُّ جَمِيعاً نَجْهَلُهُ
بِسْمَتِهَا لِلْسِّرِّ تَصُونُ

الْعَالَمُ حِينَ بَسْمَتِهَا
الْخُضْرَةُ بِأَرْجَائِهِ جَالَتْ
صَحَارِيهِ جَمِيعاً تَتَبَدَّدُ
الْخُضْرَةُ عَلَى الرَّمْلِ احْتَالَتْ
إِنْ تَبَسَّمَ سَيَعُمُّ سَلَامُ
فُحْرُوبِ الْعَالَمِ مَا كَانَتْ
وَصِرَاعَاتِ الْبَشَرِ جَمِيعاً
هِيَ مَحْنَةٌ كَانَتْ وَانْزَالَتْ
وَالْغَابُ قَانُونُهُ يَتَغَيَّرُ
فَوْحْشُهُ أُخُوَّةٌ قَدْ صَارَتْ
وَالْقُبْحُ جَمِيعُهُ يَتَوَارَى

فَالدُّنْيَا لِحُسْنِ قَدْ آلتْ

لِذَا أَرْجُو حَيَاتِي مِنْ رَبِّي
أَنْ تَبْقَى دَوْمًا فِي قُرْبِي
بِاسْمَةِ لِتُنِيرِي دَرْبِي
وَتُنَقِّي حَيَاتِي مِنَ الصَّعْبِ
لِتُظَلِّي حَيَاتِي بِاسْمَةِ
بِسْمَتِكَ حَيَاةً لِلْقَلْبِ

{القصيدۃ الثامنة: أتراني؟}

(١)

أتراني أك...
عجباً لا تُطاو عني يدي
أن أكتب الكره منسوباً للتي
ذات يوم فجرت نهري السخي

(٢)

كنت في الصخراء أمضي
في الهجير أجر قديمي
أقضي نهاراً كالبحيم
كالزهرير يطول ليلى
لا ظل شجرة أبتغيه
يحجب الصهداء عني
لا حزن دافئ أرتجيه
يحتوي بردي وهمي

(٣)

كنت كالضال طريقاً
تهرب العلامات مني
في الضلال يطول سغيي
والحق لم يعد التمني
إن كان جنبي لا أراه

كَأَنَّهُ قَدْ حُجِبَ عَنِّي
إِنْ مَرَّ قُرْبِي أَفْتَدِيهِ
وَأَلْبِسُهُ مِنْ سُوءِ ظَنِّي
إِنْ سِيقَ جِهَتِي أَتَّقِيهِ
وَأَرَاهُ شَرًّا بِالتَّجَنِّي
فَالضَّلَالُ يُعْجِزُهُ مُرَادُهُ
وَيَظِلُّ شَرِيداً يُغْنِي
بِدُونِ هَادٍ يَقْتَدِيهِ
كَالنَّجْمِ فِي اللَّيْلِ الْأَجَنِّ

(٤)

كُنْتُ أَمْضِي كَالْغَرِيبِ
وَالنَّاسُ حَوْلِي كَاللَّهِيبِ
بَعِيدُهُمْ مِثْلُ الْقَرِيبِ
كُنْتُ أَرَاهُمْ كَالذَّنَابِ
وَأَرَانِي كَالْحَمَلِ الرَّبِيبِ

(٥)

دَهْرِي عَنِيدٌ مُكَدَّرُ
إِنْ قُلْتُ أَصْفُ يَعْكَرُ
إِنْ قُلْتُ أَقْبَلُ يُدْبِرُ
إِنْ رُمْتُ بِهِجَةً يَسْخَرُ
حَتَّى التَّقَيْتُ حَبِيبَتِي
جَاءَتْ سَحَاباً يُمْطِرُ
أَنْحَالُ بَحْرٍ يَغْمُرُ
صَحْرَانِي وَلَّتْ تُدْبِرُ

صَارَتْ رَبِيعاً يَفْجُرُ
وَالصَّفْوُ أَقْبَلَ يَنْظُرُ
وَصَفَا لِي لَيْلِي بَغْتَةً
صَارَ ضِيَاءٌ يَقْطُرُ
الْبَرْدُ وَلَّى رَاغِماً
أَلْ لَدَفَاءُ يُخْبِرُ
الْكُونُ بِهَجَّتِهِ اسْتَطَالَتْ
صَارَ بَغْنَجٌ يَخْطُرُ

(٦)

جَاءَتْني كَهَادٍ فِي ضَلَالِي
وَبَسَحَرَهَا مَسَّتْ أَوْصَالِي
لَمْ يَتَطَلَّبْنِي سِوَى نَظَرَةٍ
لِتَبْدَلْ كَافَةً أَحْوَالي
وَكَأَنَّهَا شَمْسٌ قَدْ سَطَعَتْ
فَأَطَاحَتْ فَوْراً بِظِلَالِي
وَكَأَنَّهَا رُقِيَّةٌ قَدْ ثَلَيْتْ
فَانْحَطَّتْ كَافَةً أَغْلَالِي
فَالْحَقُّ الْمَظْنُونُ وَجُودُهُ
قَدْ صَارَ يَقِيناً فِي الْحَالِ
وَالْقِسْوَةُ الْمَظْنُونَةُ زَالَتْ
أَلَتْ لِحْنِينَ كَجِبَالِ
وَالشَّرُّ تَوَارَى بِخَيْبَتِهِ
وَالْخَيْرُ يَخْطُرُ فِي دَلَالِ
وَالنَّاسُ جَمِيعاً صَارُوا إِخْوَةً
يَغْمُرُهُمْ حُبٌّ كَشَلَالِ
إِنْ مَسَّ بَلَاءٌ أَحَدَهُمْ

يَفْدُوهُ فِي شَتَّى الْأَحْوَالِ
وَالدَّهْرُ رَفِيقِي قَدْ صَارَ
مَا عَادَ سُوءاً فِي خَيَالِي
رُؤْيَاهَا أَرْضَاهُ عَنِّي
أَرْشَفَهُ مَرِيئاً كَزُلَّالِ

(٧)

وَكَأَنِّي كُنْتُ مُحْتَجِزاً
فِي حُجْرَةٍ حُرِمْتُ مِنْ ضَوْءِ
أَتَخَبَّطُ فِيهَا وَأَكَابِدُ
كَمَنْ أَجَدَ سَبِيلًا لِلضَّوْءِ
فَشَلَّيْتُ أَحْبَطَنِي وَأَتَعَسَنِي
أَفْقَدَنِي يَقِيناً بِالضَّوْءِ
فَقَبِلْتُ الْحُجْرَةَ كَجَحِيمٍ
لَا يَغْسِلُهُ صَفْوُ الضَّوْءِ
حَتَّى جَاءَنِي مَوْلَاتِي
فَأَنْسَابَ بَحْرٍ مِنْ ضَوْءِ
الْحُجْرَةِ صَارَتْ بِاسْمَةٍ
صَارَتْ تَتَرَاقِصُ فِي الضَّوْءِ
أَتَرَاهَا سَاحِرَةً تَسْعَى
لِتَغْذِي الْعَالَمَ بِالضَّوْءِ
أَمْ أَنِّي بِحُمَقٍ أَغْلَقْتُ
أَبْوَاباً تَمْنَحُنِي الضَّوْءِ
حَتَّى جَاءَنِي وَفَتَحَتْهَا
مِنْ أَبْوَابِي دَخَلَ الضَّوْءُ؟

(٨)

فِي الْحَالَيْنِ
هِيَ مَصْدَرُ فَرْحِي وَهَنَائِي
لَكِنْ فَرْقًا بَيْنَهُمَا
كَفَرَقَ أَرْضِي وَسَمَائِي
• إِنَّ كَانَتْ مَصْدَرُ أَضْوَائِي
لَصَارَتْ شَرْطًا لِهَنَائِي
وَفَتَّهَا أَتْبَعُهَا بِلاَ شَرْطٍ
أَرْضِي فِي هَوَاهَا بِالْغَمَطِ
يُسْعِدُنِي رِضَاهَا فِي هَوَاهَا
حَتَّى لَوْ صُوحِبَ بِالسَّخَطِ
إِذْ رَغَمَ طُغْوَاهَا صَارَتْ
لَمِيَاهِ حَيَاتِي كَالشَّطِّ
• لَكِنْ لَوْ دَوَّرَهَا مَقْصُورَ
عَلَى فَتْحِ الْمُغْلَقِ مِنْ قَبْلِي
لَصِرْتُ الْمَالِكُ لِهَنَائِي
لَا أَرْبِطُهُ بِصَاحِبِ فَضْلِ
رَغَمَ عَرْفَانِي بِأَفْضَالِهِ
عَرْفَانَا يَخْلُو مِنَ الْجَدَلِ

(٩)

هِيَ لَيْسَتْ مَصْدَرُ أَضْوَائِي
إِذْ لَيْسَ هُنَالِكَ مِنْ شَخْصٍ
يَمْنَحُ لِلْآخِرِ أَضْوَاءَهُ
فَالْعَالَمُ يَحْدُثُ خَارِجَنَا
بِحَيَادٍ يَعْزِضُ أَشْيَاءَهُ

لَكُنَّا مَنْ يَتَأَوَّلُ
فَالْبَعْضُ يَرَاهَا نِعْمَاءَهُ
وَالْبَعْضُ يُبْصِرُهَا شَقَاءَهُ

(١٠)

مَنْ يُبْصِرُ عَالَمَهُ شَقَاءَهُ
وَيَرَاهُ قَرِيناً لِلدَّاءِ
هُوَ مَنْ يُغْلِقُ أَبْوَابَهُ
وَيَحْيَا عُمُقَ الظُّلُمَاءِ
ذَاكَ الْمَحْبُوسُ فِي عَالَمِهِ
إِنْ صَادَفَ آخَرَ مَعْطَاءَ
سَاعِدِهِ وَفَتَّحَ أَبْوَابَهُ
فَانْدَفَقَتْ مِنْهَا الْأَضْوَاءُ
لَنْ يَمْلِكَهُ رَغَمُ الْفَضْلِ
لَنْ يَجْعَلَهُ أَسِيرَ وَفَاءِ
لَنْ يُفْقِدَهُ حُرَّ حَيَاتِهِ
وَيُقَيِّدَهُ بِقَيْدِ عَطَاءِ
بَلْ يَحْيَا حَيَاتَهُ كَمَا يَهْوَى
بِرَغَمِ مَحَبَّةٍ وَإِخَاءِ
إِنْ لَاحَ فِرَاقٌ بَيْنَهُمَا
يَفْتَرِقَا سَوِيًّا بِإِبَاءِ
دُونَ أَنْ يُنْكِرَهُ فَضْلاً
أَوْ يَنْسَى أَيَْادَ بَيْضَاءِ
مَنْ يُنْكِرُ صَاحِبَهُ فَضْلَهُ
حَقِيرٌ بَيْنَ الشُّرَفَاءِ

(١١)

لِذَا فَحَبِيبَتِي أَذْكُرُهَا
بِفَضْلٍ يَرْنُو لِسَمَاءٍ
بِفَضْلِهَا أَبْصَرْتُ هَنَائِي
وَأَنْسَايْتُ كَافَّةَ أَضْوَائِي
فَتَحْتُ أَبْوَابِي الْمُغْلَقَةَ
فَأَنْفَسَحَ طَرِيقُ لُضِيَّائِي
عَالَمِي خَلَّتْهُ مَخْضَ ظَلَامٍ
وَهُمَا يَقْطُنُهُ أَعْدَائِي
حَتَّى جَاءَتْني وَلَمَسَتْني
وَشَفَّتْني مِنْ وَهْمٍ عَمَائِي
أَبْصَرْتُ الْعَالَمَ كَضِيَاءٍ
جَنَّةٍ يَقْطُنُهَا أَحِبَّائِي
ثُمَّ هَجَرْتَنِي وَتَرَكَتَنِي
أَتَتَّبِعُ أَثَرَهَا فِي حَيَاتِي
فَوَجَدْتُهَا رَغَمَ الْفَضْلِ
لَمْ تُعْطِنِي شَيْئاً سِوَى ذَاتِي
لَكِنْ لَا أَبْخُسُهَا حَقّاً
فَعَطَاوُهَا جَلَّى مِرَاتِي
فَأَنْعَكَسَ الْعَالَمُ دَاخِلَهَا
صَفَوُا مُنْطَلِقاً لِإِلَاتِي

(١٢)

لَنْ أَنْسَى فَضْلاً لِحَبِيبِي
لَنْ أَرْمِي غِيَابَهُ بِالْغَدْرِ
لَنْ أَنْسُبَ كُرْهاً لِرَحِيلِهِ

رَغَمَ أَشْوَاقٍ كَالنَّخْرِ
مَنْ بَادَرَ لَيْلِي بِالْبَشْرِ
فَأَنْجَالَ جَمِيعُهُ لِلْسَّحْرِ
مَنْ أَهْدَانِي ضَوْأَةً فَجْرِي
مَنْ أَوْقَفَ قَمَرِي فِي الْبَدْرِ
مَنْ جَعَلَ نُجُومِي كَالدَّرَرِ
مَنْ أَبْصَرَنِي خَيْرَ الْبَشْرِ
مَنْ أَرْضَانِي بِفِعْلِ الْقَدْرِ
أَتْرَانِي أَبْغَضُهُ بِهِجْرٍ؟

(١٣)

مَنْ أَهْدَانِي ضَوْءَ رَبِّيعِي
أَفَأَنْسَاهُ بِهِطْلُ دُمُوعِي؟
مَنْحَتُهُ مَلَكِي لَا زَالَتْ
أَخْتَضِنُهَا بَيْنَ ضُلُوعِي
لَنْ تَرْحَلَ عَنِّي بِرَحِيلِهِ
سَتَظُلُّ مُقِيمَةً بِرُبُوعِي
فَحَبِيبِي أَهْدَانِي الرُّؤْيَا
أَهْدَانِي شَمْسًا لِسُطُوعِي
مَنْحَنِي أَشْيَاءَ أَمْلِكُهَا
لَكِنْ كَانَتْ كَالْمَمْنُوعِ
كُنْتُ فِي ظِلَامِي أَتَخَبَّطُ
وَبِجْهَلٍ أَحْجُبُهَا شُمُوعِي
لِقَيَّايَ حَبِيبِي طَهَّرَنِي
وَأَطَاحَ بِهِمْ مَصْنُوعِ

(١٤)

كَأَنِّي كُنْتُ حَيْرَانَا
فِي ظَلَامٍ يَضَعُ بِصَفَاقَةٍ
دَاخِلَ غُرْفَةٍ مُعْتَمَةٍ
أَتَحَسَّسُ زُرّاً لِلطَّاقَةِ
لِيُضِيءَ مَصْبَاحاً مَلَكِي
كَيْ أَنْعَمَ مِنْهُ بِإِشْرَاقَةٍ
لَكِنَّهُ كَانَ يُرَاوِغُنِي
وَأَحِيدُ عَنْهُ بِحِمَاقَةٍ
حَتَّى جَاءَتْ مُنْقَذَتِي
وَأَدَارَتْهُ بِكُلِّ رَشَاقَةٍ

(١٥)

الْحُجْرَةُ مَلَكِي مَا زَالَتْ
مَصَابِيحُهَا أَيْضاً مَصَابِيحِي
كَذَا زُرُّ الطَّاقَةِ أَمْلَكُهُ
فَالضُّوْءُ انْبَعَثَ بِمَفَاتِيحِي
وَكُلُّ دَوْرٍ مَحْبُوبِي
أَنَّهُ أَرَشَدَنِي لِنَجَاحِي
وَبِذَلِكَ صَارَ لَهُ الْفَضْلُ
فَضْلٌ أَفْرَنُهُ بِإِصْلَاحِي
فَضْلٌ لَنْ أَنْسَاهُ أَبَداً
لَكِنْ حُرّاً طَلُقَ سَرَاحِي

(١٦)

عَرَفَانِي لَنْ يَسْتَعْبِدَنِي

لَنْ يَجْعَلَنِي طَوْعَ يَمِينِهِ
لَنْ يَجْعَلَنِي رَهْنِ إِشَارَةٍ
يُصْدِرُهَا عَفْوَاً بِعُيُونِهِ
لَنْ أَحْيَا سَعْدًا إِنْ رَضِيَ
لَنْ أَهْلَكَ تَلَفًا إِنْ هَجَرَ
لَنْ أُعَلِّقَ وَهُمَا بَظُنُونِهِ

(١٧)

يُسْعِدُنِي حُضُورُهُ إِنْ حَضَرَ
مَا دَامَ بَرَّ غَيْبَتِهِ يَحْضُرُ
أَحْتَمِلُ غِيَابَهُ إِنْ هَجَرَ
مَا دَامَ خِيَارُهُ أَنْ يَهْجُرَ
وَسَيَبْقَى عَالَمِي مُضِيئًا
رَبُّوتِي خَضِرَاءَ لَنْ تُقْفِرَ
مِفْتَاحِي سَيَبْقَى بِيَمِينِي
لِنَتَظَلَ أَيَّامِي تُثْمِرَ

(١٨)

لَنْ أُرْبِطَ بِهَجَّتِي بِالْآخِرِ
مَهْمَا كَانَ فَضْلُ الْآخِرِ
بِهَجَّتِي مِنْ دَاخِلِي تَتَّبِعُ
هِيَ لَيْسَتْ رَهْنًا بِالْآخِرِ
مَا زَالَ بِإِمْكَانِي أَبْهَجُ
إِنْ غَابَ أَوْ حَضَرَ الْآخِرُ

{القصيدۃ التاسعة: مجمعة الزمان}

هَبَّتْ نَسَائِمُ فِي الشَّتَاءِ
فَخَلَّتْهَا خَرَفَ الزَّمَانِ
تَلَكِ النَّسَائِمُ بِنْتُ صَيْفٍ
فَلِمَ أَتَتْ قَبْلَ الْأَوَانِ؟
بَلْ إِنِّي أَشْتَمُّ عَبِيرًا
يَسْرِي وَيَعْبِقُ فِي الْمَكَانِ
أَهُوَ الرَّبِيعُ أَخَالُهُ
زَهْرًا تَفَجَّرَ فِي ثَوَانِ؟
وَهُنَاكَ رِيحٌ قَادِمٌ
وَالْوَرَقُ يَسْقُطُ مِنْ جَنَانِ
أَهُوَ الْخَرِيفُ بَوَجْهِهِ
أَمْ أَنَّهُ مَسَّ آذَانِي؟

رُمَتْ الزَّمَانُ مُسَائِلًا
عَافِيهِ مِنْ حَبْلِ الْجِنَانِ
ضَحَكَ الزَّمَانُ مُصَاحِبًا
وَطَفِقَ يُفْرِطُ فِي الْعَنَانِ
ثُمَّ اسْتَدَارَ مُوَضِّحًا
لَا حَبْلَ عَقْلٍ قَدْ أَتَانِي
مَا زِلْتُ أَسْعَى رَاشِدًا
بَلْ إِنِّي فِي خَيْرِ اتِّزَانِ
لَكِنِّي مِنْ بَعْضِ وَقْتٍ
دُفِقَ مِنَ الْفَرَحِ اعْتِرَانِي
أَجَوَائِي صَفِيَتْ فَجَاءَتْ
وَاللَّحْنُ غَرَّدَ فِي لِسَانِي
وَالطَّيْرُ رَدَّدَ جَوْقَةً

وَالْعِطْرُ فَاحٍ بِلَا تَوَانٍ
وَالْوُحْشُ رَقِصَ فِي وَجْرِهِ
وَالشَّجَرُ مَادَ مَعَ الْأَغَانِي

فَطَفَقْتُ أَسْأَلُ بَاحِثًا
فَخَبَّرْتُ بِالسِّرِّ الْمُصَانِ
ذَا وَقْتُ فِيهِ حُورِيَّةٌ
تَنْزِلُ إِلَيْنَا مِنَ الْجَنَانِ
تُولَدُ كَأَشْبَاهِ الْبَشَرِ
حَفْظًا لِسِرٍّ لَا يُهَانَ
فَرَحْتُ عِنْدَهَا نَاطِرًا
فَوَجَدْتُهَا سِتَّ الْحِسَانِ

فَدَعَوْتُ كُلَّ بَنِيٍّ مِنْ فُورِي
كَيْ يَشْهَدُوا أُخْتَ الْجُمَانِ
وَحَفَظْنَا يَوْمَ مَوْلَدِهَا كَذِكْرِي تَضُمُّنَا
بِهِ نَجْتَمِعُ حِينَ الْأَوَانِ
كَيْ نَحْتَفِلَ بِذِكْرِي سَيِّدَةِ الدُّنَا
وَسِرِّ بَهْجَتِنَا وَمَفْخَرَةِ الْمَكَانِ

{القصيدة العاشرة: أمي}

أُمِّي أَهْوَاهَا بِلَا سَبَبٍ
أَتَهْوَى الْأُمَّ لَأَسْبَابٍ!؟
يَخْفِينِي فَقَطُّ أَنَّهَا أُمِّي
كَيْ تَعْلُو سَمَائِي كَسَحَابٍ
يَرْبِطُنَا رِبَاطٌ مِنْ دَمٍ
هُوَ عِنْدِي أَقْوَى الْأَسْبَابِ

كَمْ سَهَرْتُ لَيْلًا بِجَوَارِي
تَتَحَسَّسُ جَسَدًا يَرْتَعَشُ
تَحْسُبُ أَنْفَاسِي تَضْطَرِبُ
يُوجِعُهَا قَلْبِي إِذَا يَجِبُ
يُسَعِدُهَا تَهْلُكُ مَوْضِعُهَا
لَوْ كَانَتْ نَفْسِي تَنْتَعَشُ
لَكِنْ هَبْ أَنَّهَا نَامَتْ
لَمْ تَسْهَرْ جَنْبِي وَلَوْ لَيْلَةً
أَيُّغَيِّرُ ذَلِكَ مِنْ حُبِّي!؟

كُنْتُ أَسْهَرُ وَيَطُولُ السَّهَرُ
وَأَعُودُ لِبَيْتِي مَعَ الْفَجْرِ
لَأَرَاهَا سَهْرَى مِنْ أَجْلِي
لَتُعَاتِبَنِي عِتَابَ مُحِبٍّ:
نَمْ أَبْكَرُ أَفْضَلُ لَوْ تَذَرِي
فَنَهَارُنَا خُلِقَ لِلْسَّعْيِ
وَنَوْمُ اللَّيْلِ وَلَوْ سَاعَةً
تَعْدِلُ نَوْمَ نَهَارٍ يَجْرِي
لَكِنْ هَبْ أَنَّهَا نَامَتْ

لَمْ تَشْغَلْ نَفْسَهَا بِغِيَابِي
لَمْ تُسَهِّرْ نَفْسَهَا لِإِيَابِي
أَتَرَانِي يَتَغَيَّرُ أَمْرِي؟!

إِنْ رُمْتُ بُكُورًا لَشُؤُونِي
تُبَكِّرُ قَبْلِي كَيْ تُوَقِّظَنِي
لَكِنْ هَبْ أَنَّهَا غَضِبَتْ
نَظَرَتْ شَرًّا
صَاحَتْ مَثَلًا:
اضْطَبْ سَاعَتَكَ
أَيَّقِظْ نَفْسَكَ
أَنَا لَسْتُ عِنْدَكَ جَارِيَةً
أَفْتَحِسِبُ ذَلِكَ يُغْضِبُنِي؟!

سَتَظَلُّ أُمِّي لَوْ سَهَرْتُ
وَكَذَلِكَ أَيْضًا لَوْ نَامْتُ
حُبِّي إِيَّاهَا لَنْ يَخْبُو
مَهْمَا فَعَلْتُ، مَهْمَا قَالْتُ

عَلَّاقَتُنَا لَيْسَتْ مَشْرُوطَةٌ
أُمُومَتُهَا سَبَبٌ وَكَفَاهُ
إِنْ رُمْتُ أَمَانًا أَبْغِيهِ
بِجَوَارِ أُمِّي لُقْيَاهُ
فَهُنَالِكَ جَنَّةٌ وَارْفَةٌ
وَهُنَالِكَ سَعْدِي أَلْقَاهُ
فَالْأُمُّ بِرَفَقَتِهَا خَصِيصَةٌ
إِذْ يَتَّقُ الْمَرْءُ بِمَسْعَاهُ
فَعَلَّاقَاتُ الْبَشَرِ جَمِيعًا

تَحْتَمِلُ خِدَاعًا مَوَّاهَ
إِلَّا الْأُمَّ
تَمْنُحُكَ حُبًّا عَنْ ثِقَةٍ
فِي الْعَالَمِ لَنْ تَجِدَ سِوَاهُ

هِيَ عِنْدِي سَيِّدَةُ الْعَالَمِ
لَا تَعْدِلُهَا أَيُّ امْرَأَةٍ مَهْمَا كَانَتْ
أَبَدًا لَنْ يَعْدِلَهَا سِوَاهَا
إِنْ كَانَتْ تَصْدُرُ عَنْ جَهْلٍ
لَا تَعْلَمُ شَيْئًا عَنْ عِلْمٍ
أَوْ أَدَبٍ أَوْ حَتَّى ثِقَافَةٍ
لَنْ يَنْقُصَ ذَلِكَ مِنْ حُبِّي
سَتَظِلُّ أُمِّي وَأَهْوَاهَا
إِنْ كَانَتْ عَالِمَةَ الدُّنْيَا
تَتَرَقَّى فِي أَعْلَى الرُّتَبِ
يَلْقَاهَا الْعَالَمُ بِالصَّخْبِ
أَتُرَانِي يَتَرَايِدُ حُبِّي؟!
مَا زَالَتْ أُمِّي وَأَهْوَاهَا

فَهَوَاهَا لَا يَقْبَلُ نَقْصًا
كَمَا لَا يَحْتَمِلُ زِيَادَةً
هُوَ كُلُّ كَامِلٍ بِطَبِيعَتِهِ
هُوَ لَيْسَ غَرَامًا كَالْعَادَةِ
هُوَ لَيْسَ حُبًّا عَنْ غَرَضٍ
هُوَ لَيْسَ نَارًا وَقَادَةً
هُوَ نُورٌ صَافٍ يَهْدِينِي
يَمْنُحُنِي رِضَاءً وَسَعَادَةً

حُبِّي إِيَّاهَا كَالْبَذْرِ
يَزْهُو فِي سَمَاءٍ صَيْفِيَّةٍ
فِي جَوْ صَافٍ كَالسَّحَرِ
فَالْبَذْرُ كُلُّهُ مُتَكَامِلٌ
هُوَ أَفْصَى تَجَلِّيٍّ لِلْقَمَرِ
لَا يَخْشَى نَقْصًا لِضِيَائِهِ
إِذْ لَيْسَ هُنَاكَ مَنْ كَدَّرَ
قَدْ تُحْدِثُهُ سَحْبٌ مَرَّةً
سَحْبٌ تَتَجَمَّعُ لِلْمَطَرِ

يُسْعِدُنِي لِحُبِّي إِيَّاهَا
الْخَيْرُ يَمْلَأُ دُنْيَاهَا
أَتَتَّبِعُ دَوْمًا مَسْعَاهَا
تُسْعِدُنِي دَوْمًا بِرِضَاهَا
مَلَاذِي، لَا أَرْضَى سِوَاهَا.

{القصيدة الحادية عشرة: حبيب رُوحِي}

حَبِيبُ رُوحِي تَبَدَّى شَمْسًا
تَشْوِي الوُشَاةَ عَظِيمَ شَيْ
يَا لَوْشَاتِي لَأَمُوا حَبِيبِي
فَصَارُوا عِبْرَةً لِكُلِّ حَيٍّ
فَهَلْ يَلَامُ تَمَامَ رَسْمٍ
وَحُسْنُ خَلْقٍ وَوَهْجُ ضِيٍّ؟!
أَمْ يَنْقِمُونَ الدَّلَالَ مِنْهُ
فَيَحْمِلُونَ الْأَسَى إِلَيَّ؟!
أَمْ يَشْتَكُونَ فَرَاغَ قَلْبٍ
وَيَنْقِمُونَ الْهَوَى عَلَيَّ؟!
مُوتُوا بَغِيزٍ لَا أَتَقِيكُمْ
فَلَنْ تُضِيرُوا الْهَوَى لَدِيَّ
بَلْ زِيدُوا لَوْمًا تَزْدَادُوا غِيظًا
فَلَيْسَ لَوْمُكُمْ غَيْرَ عَيٍّ
فَاللَّوْمُ يُغْرِي كَالسَّحْرِ يُغْوِي
فَزِيدُوا مِنْهُ فَبِئْسَ غَيٍّ
حَبِيبُ رُوحِي كَالْمَاءِ يَسْرِي
لِيُرَوِّي عُمرِي عَظِيمَ رِيٍّ
لَا صَبْرَ عَنْهُ أَتَبِعُهُ دَوْمًا
أَطْوِي إِلَيْهِ الْبِلَادَ طَيٍّ
هَوَاهُ جَنَّةٌ وَرِضَاهُ أُخْرَى
جَوَارُهُ أَنْعَمُ بِجَنَّتِي
إِنْ كَانَ قُرْبِي تَتَّبِعُهُ عَيْنِي
وَرَفٌّ جَفْنِي يَحْرُمُ عَلَيَّ
إِنْ جَالَ طَرَفِي فِي غَيْرِ حُبِّي
أَكْوِي عُيُونِي بِالْدَّمْعِ كَيٍّ

وَمَا يَقُولُ أَرَاهُ حَقًّا
وَكُلُّ قَوْلٍ سِوَاهُ لِي
بَلْ مَحْضُ صَوْتِهِ أَسْمَعُهُ شَدْوًا
عُصْفُورٌ غَرَّدَ فِي جَوْفِ فِي
حَبِيبُ رُوحِي كَالنَّجْمِ يَغْلُو
إِلَيْهِ أَرْكَنُ أَبْغِي الرُّقِيَّ
كَالظِّلِّ يُطْفِئُ فَلَا هَجِيرَ
وَ اللَّطْفُ دَوْمًا بِهِ حَرِيٌّ
أَرَانِي مَعَهُ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ
بِكُلِّ حَالٍ، الْهُوَى رَضِيٌّ
إِذَا رَأَيْتُهُ يَزْدَادُ حُسْنِي
يَفْتَرُّ ثَغْرِي، فَرَحِي جَلِيٌّ
إِنْ جَلَسَ جَنْبِي يَخْضَرُّ عُمْرِي
إِنْ نَادَى بِاسْمِي يَحْسُنُ سَمِيٌّ
إِنْ جَالَ فِكْرِي فِي غَيْرِ حُبِّي
أَرَانِي خُنْتُ الْهُوَى النَّقِيَّ
إِذْ كَيْفَ يَغْزُو سِوَاهُ فِكْرِي
أَأَرْوُمُ عَطْشًا وَأَنَا رَوِيٌّ؟!
إِنْ صِمْتُ أَصِمْتُ، إِنْ قَالَ أَسْمَعُ
إِنْ بِسَمِ ثَغْرُهُ فَأَنَا الْهَنِيَّ
كَذَاكَ عَبْقُهُ أَنْشَقُهُ عَطْرًا
وَأَنَّى مِثْلُهُ عِطْرٌ ذَكِيٌّ؟!
فَلَا خِيَارَ يُبْعِدُهُ عَنِّي
أَبِي بَعَادِهِ، نَعَمْ الْأَبِي
أَرَاهُ فِينَا لِهَجِيرِ عُمْرِي
إِنْ نَلْتُ سُؤْلِي أَنَا الْغَنِيَّ
إِنْ كَانَ قُرْبِي أَبْدُو صَحِيحًا
إِنْ غَابَ عَنِّي، أَنَا الضَّوِيُّ

تَرِيغُ عَيْنِي وَيَتَوَّهُ فِكْرِي
وَيَسُوءُ حَالِي، أَنَا الشَّقِيُّ
أَتَرَاهُ يَرْحَمُ وَيَظِلُّ قُرْبِي
وَيَأْتِي فِعْلًا بِهِ عَسِيٌّ؟!
لِيَدُومَ فَرَحِي وَتَقَرَّ عَيْنِي
وَالْعُمْرُ أَقْصِيهِ فِي الرَّحِي
أَمْ سَوْفَ يَسْأَلُو وَيَرْضِي خَصْمِي
يُفْرَحُ وَشَاتِي، يَأْتِي الدَّيُّ؟!
حَاشَاهُ يَفْعَلُ بَلْ يَبْقَى قُرْبِي
فَحَبِيبُ رُوحِي دَوْمًا سَخِي
إِذْ كَيْفَ تَأْتِي مِنْهُ الدَّنَاءَةُ
فَحَبِيبُ رُوحِي نَجْمٌ عَلِيٌّ؟!
لِذَا وَشَاتِي لَا تَالُوا جُهْدًا
فَحَبِيبُ رُوحِي نَعَمَ الصَّفِيُّ

{القصيدة الثانية عشرة: يَا أَمْسَ الْقَلْبُ}

يَا أَمْسَ الْقَلْبُ، كَذَا غَدُهُ
وَجَلَا لِلَّهِمَّ يُبَدِّدُهُ
سُقْيَا لِحَيَاتِي نَظْرُكَ لِي
وَضِيَاءَ لِلْبَصَرِ يُحَدِّدُهُ
بِيَدَيْكَ الْقَلْبُ وَلَا أَخْشَى
طَوَالَ الْعُمْرِ تَنَكُّدُهُ
الْقَلْبُ بِحُبِّكَ يَتَسَامَى
وَفِدَاكَ خِيَارٌ يُسْعِدُهُ
فَهَوَاكَ نَعِيمٌ يَسْكُنُهُ
نَعْمَ بِالْحُبِّ يُهْدِيهِدُهُ
يَتَرَاقِصُ فَرَحًا فِي صَدْرِي
وَالنَّعْمُ الصَّافِي يُرَدِّدُهُ
دَمِي فِي الْحُبِّ وَهَبْتُكَ
بِشُحُوبِ الْوَجْهِ أَوْكَدُهُ
هُوَ ذَا يَتَصَايَحُ فِي وَجْهِكَ
وَيَذُلُّ عَلَيْهِ تَوَرُّدُهُ
حُبٌّ يَتَرَبَّعُ فِي صَدْرِي
مَا بَيْنَ ضُلُوعِي مَرْقَدُهُ
الْقَلْبُ يَطِيبُ النَّبْضَ لَهُ
فَرَحًا بِجَوَارِكَ سَيِّدُهُ
يَا مَنْ قَرَّتْ عَيْنَايَ بِهِ
وَنَعِيمُ الْبَصَرِ وَسُودُّدُهُ
لَا تَحْرِمُ عَيْنِي مِنْ نَظَرِ
تَرْجُوهُ الرُّوحُ وَتَحْمَدُهُ
...نَعِيمِي بِقُرْبِكَ تَعْلَمُهُ
حَاشَاكَ لِلْحَظِّ تَجَحَّدُهُ

مَرَاكَ نَعِيمٌ لِلْبَصَرِ
 بِكُلِّ جَمِيلٍ يَرْفِدُهُ
 وَيَمَسُّ الْقَلْبَ فَيُنْعِشُهُ
 وَيُخْزِي نَفْسًا تَحْسِدُهُ
 ...لِقَاؤِكَ لِلْمُشْتَقِ رِضًا
 يُزِيلُ الْكَرْبَ وَيُبْعِدُهُ
 رُوحِي بِجَوَارِكَ قَدْ قَرَّتْ
 وَالْقَلْبُ خَلَاهُ تَرَدُّدُهُ
 وَالنَّفْسُ سَلَاهَا وَسَوَسُهَا
 لَمْ يَبْقَ سِوَاكَ تُمَجِّدُهُ
 وَالْعَيْنُ خِلَافَكَ لَا تَنْظُرُ
 يَكْفِيهَا جَمَالُكَ تُفْرِدُهُ
 بِدُونِكَ شَمْسِي لَا تُشْرِقُ
 وَاللَّيْلُ يَدُومُ تَسِيدُهُ
 وَالنَّجْمُ يَسْقُطُ مِنْ عَلٍ
 وَالْبَدْرُ هُنَاكَ سَافِقُهُ
 وَالْكَوْنُ سَيَجْمُدُ مَوْضِعُهُ
 وَيَضِيعُ عَلَيْهِ تَمَدُّدُهُ
 زَمَانِي بَبْعِكَ يَهْجُرُنِي
 وَالْعُمْرُ كِتَابٌ أُوصِدُهُ
 وَتَكَادُ الرُّوحُ تُفَارِقُنِي
 لَوْلَا تَجَلُّدُ أَتَعَمَّدُهُ
 وَنَعِيمِي يَنْقَلِبُ جَحِيمًا
 لَوْلَا رَجَاءُ أَتَرَصَّدُهُ
 بِأَنَّكَ سَوْفَ تَأْتِينِي
 وَتَسْرُّ الْقَلْبَ وَتُسْعِدُهُ
 وَلَنْ تَتْرُكَنِي كَغَرِيبٍ
 يَرْجُو صَبَاحًا مَا أَبْعَدُهُ

مَا دَامَ صَلَاحِي فِي قُرْبِكَ
حَاشَاكَ بَعْدَ تَوَيْدِهِ

{القصيدة الثالثة عشرة: سَقَطَ الْفُؤَادُ}

سَقَطَ الْفُؤَادُ صَرِيحًا
سَهْمُ الْحَبِيبِ أَصَابَ
بِاللَّهِ مَهْلًا فَقَلْبِي
لَمْ يَعْذُ بَعْدَ الشَّبَابِ
الْجِسْمُ بَعْدَكَ يَذْوِي
وَالشَّقُوقُ يَبْرِي الْإِهَابَ
يَا مَنْ أَفْدَيْكَ رَفَقًا
قَلْبِي لِبُعْدِكَ ذَابَ
فِي الْحُبِّ لَحْظُكَ سَيْفٌ
نَسِيَ بِصَدْرِي الدُّوَابَ
فَدَى لِعَيْنَيْكَ فَارَحَمَ
لَا تُصِلْ قَلْبِي الْعَذَابَ
تُغْرِيه ثُمَّ تَدَعُهُ
يَرْجُو إِلَيْكَ اقْتِرَابَ
يَبْكِي بِعَادِكَ دَمْعًا
يَمُحُّ الضُّحَى وَالرَّبَابَ
وَالْعَيْنُ غَيْرَكَ تَنْظُرُ
تَحْسُ مِنْهُ اغْتِرَابَ
فَاعْطِفْ وَجْدَ لِي بَوَصْلٍ
أَصْعَدَ عَلَيْهِ السَّحَابَ
وَيَهْنَأُ الْقَلْبُ حِينًا
يَنْسَى الضَّنَا وَالْغِيَابَ
فَالْيُسْرُ لَوْلَاكَ عُسْرُ
يُحِيلُ سَعْدِي اكْتِنَابَ
وَالسَّعَةُ لَوْلَاكَ ضِيقُ
يُحِلُّ النَّفَاسَ ثَرَابَ

وَالْحَلْقُ تَمْلَأُهُ غُصَّةٌ
 يَمْجُ حَتَّى الشَّرَابِ
 وَالْحُسْنُ يَغْدُو لِقُبْحِ
 وَالصُّبْحُ لِلَّيْلِ آبِ
 وَالْحُزْنُ دُنْيَايَ تُصْبِحُ
 أَقِمِ عَلَيْهِ انْكِبَابِ
 فَالْأَمْنُ لَوْلَاكَ خَوْفٌ
 سَلِمِي يَصِيرُ اخْتِرَابِ
 وَبِرَاحِي بَعْدَكَ سَجْنٌ
 وَالْدَّمْعُ تَتَرَى انْسِكَابِ
 ذِكْرَاكَ لَوْلَاهَا أَهْلُكَ
 أَخْطُ مِنْهَا الْكِتَابِ
 وَالْقَلْبُ حَاشَاهُ يَسْلُو
 أَوْ يَرْجُو دُونَكَ بَابِ
 فَلَيْسَ يَنْسَاكَ بَعْدُ
 وَإِذَا أَنْبَتُ أَنْابِ
 بَلْ عَلَى الْعَهْدِ يَثْبُتُ
 لَا يَبْغِ مِنْهُ انْسِحَابِ
 أَنْشُدْكَ مَوْلَايَ عَطْفًا
 ارْجِعْ لِتُثْمِرَ يَبَابِ
 لَا أَبْغِ إِلَّا إِيَابَكَ
 يَكْفِينِي مِنْكَ انْتِسَابِ
 يَكْفِينِي أَرْقُبُكَ تَبَسُّمِ
 كَيْ يُمَحِّي عَنِّي الضَّبَابِ
 أَوْ أَنْشَقُ الْعِطْرَ بِهِجَةً
 فِي الْجَوِّ حَوْلِي ذَابِ
 الزَّمْ حُضُورَكَ ظِلًّا
 لَا أَبْغِ عَنْكَ الذَّهَابِ

سَتَظَلُّ ذِكْرَاكَ دَرْبِي
يُخْضِرُّ مِنْهَا الْيَبَابَ
فِي الْحُبِّ أَنْسَبُ إِلَيْكَ
فَخَرُّ بِهِ الْوَعْيُ طَابَ

{القصيدة الرابعة عشرة: بني الليل}

يَا بَنِي اللَّيْلِ تَعَالَوْا
عِنْدَكُمْ أُودِعُ سِرًّا
صَاغَهُ اللَّيْلُ وَجَعَلَهُ
لِبْنِيهِ الْعُمْرِ دُخْرًا
خَشِيَّةٌ مِنْهُ عَلَيْكُمْ
عَنْكُمْ يُبْعِدُ شَرًّا
حَتَّى يُفْدِيَكُمْ زِحَامًا
دَبَّرَ بِاللَّيْلِ أَمْرًا
فَادَّعَى أَنَّ النَّهَارَ
نَوْمُهُ يَقْصِفُ عُمْرًا
وَأَنَّ نَوْمَ اللَّيْلِ سَاعَةٌ
بَرَكَتُهُ تَجْلِبُ خَيْرًا
لَوْ تُقَاسُ بِالنَّهَارِ
سَاعَةٌ تَعْدِلُ دَهْرًا
خُدْعَةُ لِبْنِي النَّهَارِ
كَيْ يَظَلَّ اللَّيْلُ حِكْرًا
لِبْنِيهِ بِلَا زِحَامٍ
بَيْنَهُمْ يَغْرُضُ سِحْرًا
حَيْثُ يَصْفُو مَعَ هُدُوءٍ
بَيْنَهُمْ يَنْثُرُ تَبْرًا
إِذْ خَزَائِنُهُ سَتُفْتَحُ
لِيَعْبُؤُوا مِنْهَا طُرًّا
مَنْ يَعِزُّ عَلَيْهِ فِكْرًا
يَمْنَحُ الْأَفْكَارَ يُسْرًا
مَنْ أَتَى يَبْغِي الْقَصِيدَ
فَجَرَ لِلشَّعْرِ نَهْرًا

مَنْ يَحَارُ فِي سَبِّكَ نَشْرُ
فَتَقَّ الْأَذْهَانَ نَشْرًا
مَنْ شَكَى هَجَرَ الْحَبِيبِ
كَانَ مَسْلَاةً وَصَبْرًا
مَنْ يُوَاعِدُهُ الْحَبِيبُ
كَالْبَشِيرِ يَفِيضُ خَيْرًا
أَمَّا مَنْ وَافَى الْحَبِيبَ
كَانَ مَرْقَاةً وَسِثْرًا
ذَاكَ سِرٌّ فَاحْفَظُوهُ
وَاحْذَرُوا إِيَّاهُ شَهْرًا
كَيْ يَدُومَ لَكُمْ أَبِيكُمْ
بِهَجَةٍ تَبْعُثُ فَخْرًا

{القصيدة الخامسة عشرة: تسألني}

تَسَأَلْتَنِي لِمَ لَمْ أَخْطَ قَصِيدَةً
فِي وَصْفِ مَحْضَرِهَا الْعَطْرِ
مَعَ نَثْرَةٍ مِنْ لَوْمِ رَفْقَةٍ لَفْتَةٍ
بِأَنَّهَا كَانَتْ هُنَاكَ تَنْتَظِرُ
وَبِأَنَّهَا صَمَتَتْ مَخَافَةَ صَفُونَا
أَنْ تَغْتَرِيَهُ سَحَابُ الْجَوِّ الْعَكْرِ
فَسَكَتْ لَا أَنْفًا بَرْدَ جَوَابِهَا
أَوْ أَنِّي أَعْيَا بَرْدَ الْخَبَرِ
لَكِنِّي حَرْتُ فِي حَقِيقَةِ أَمْرِهَا
إِذْ أَنِّي أَرْضِيهَا بِنَظْمٍ مُعْتَبَرٍ؟!
فَلَا أُنْذِرُ بِأَنَّهَا صَفُو الْمُنَى
وَبِأَنَّهَا تَعْلُو سَمَائِي كَالْقَمَرِ
وَبِأَنَّهَا عِنْدِي تَطِيشُ بَغِيرَهَا
إِذْ أَنِّي يَغْدِلُهَا إِنَاثٌ فِي الْبَشَرِ؟!
وَبِأَنَّهَا الدُّنْيَا بِكُلِّ جَمَالِهَا
وَبِأَنَّ رُؤْيَيْهَا جَلَاءٌ لِلنَّظَرِ
وَبِأَنَّهَا تَخْطُرُ كَظَبِي يَنْتَنِي
وَبِأَنَّهَا تَسْطَعُ فَتَعْصِفُ بِالْذَّرَرِ
لِتَقَافَزَتْ فَوْقَ الصِّيَاغَةِ وَالسِّيَاقِ
وَتَوَقَّفَتْ خَلْفَ الْحَقِيقَةِ فِي الصُّورِ
وَتَسَاءَلْتُ هَلْ مَا تَقُولُ حَقِيقَةٌ
أَمْ أَنَّهَا إِحْدَى الْكِبَرِ؟!
تَسْعَى لِتُبْرِزَ نَظْمَكَ
فَتَرِشَ صُورًا كَالْمَطَرِ
لَا تَلْتَفِتْ لِطَبَاقِ
أَوْ خَلْفَ صِدْقٍ تَنْتَظِرُ

وَلَجَادَلَتْ بِأَنَّهَا لَا تَلْتَفِتُ
تَبْغِي صُغُودًا نَحْوَ ذَاكَ الْمُنْحَدِرِ
وَبِأَنَّهَا أَدْرَى بِحَقِيقَةِ شَأْنِهَا
إِذْ لَيْسَ تُفْتَتِنُ بِبَرْقِ كَالشَّرَرِ
وَبِأَنَّهَا تَبْغِي قُصَائِدَ تَحْكِي عَنْ
ذِكْرِيَّاتٍ صَادَفْتَنَا فِي الْعُمْرِ
وَكَأَنَّهَا لَا تَدْرِي أَنِّي شَاعِرٌ
وَبِأَنِّي لَسْتُ بِقَاصٍ لِلْأَثَرِ
أَقْفُو تِلَالَ الذِّكْرِيَّاتِ مُجَاهِدًا
حَتَّى أَعُودَ مِنْ هُنَالِكَ بِالْعَبْرِ
فَوَاحَةُ الذِّكْرَى تُفَاجِئُ بَغْتَةً
فَأَعْدُو إِلَيْهَا دُونَ عَمْدٍ أَوْ حَذَرٍ
مِنْ ثَمَّ أَفْسَحَ لِلْإِرَاعِ سَبِيلَهُ
حَتَّى أُنَمِّقَهَا لِمَنْ شَاءَ النَّظَرَ
لَكِنَّهَا مَحْدُودَةٌ بِطَبْعِهَا
لِذَاكَ فَجَاءَتْهَا تُبَاعِدُ فِي السَّفَرِ
وَالشَّعْرُ طِفْلٌ فِي رِيَاضٍ يَنْطَلِقُ
مَنْ ثَمَّ يَقْطِفُ مَا يُرِيدُ وَيَخْتَبِرُ
لَا يَرْتَضِي قَهْرًا يُقَيِّدُ سَعْيَهُ
أَوْ حَتَّى تَوْجِيهًا لِيَنْجُو مِنْ حُفَرٍ
هُوَ هَكَذَا حُرٌّ يَسِيرُ بِدَرْبِهِ
لِيُحِيلَهُ قَصْرًا بَدِيعًا مِنْ فِكْرٍ
وَفِكْرُهُ لَيْسَتْ خَيَالًا تَافَهَا
لَكِنَّهَا صِدْقٌ فِي حُكْمِ الْمُخْتَبَرِ
لَأَنَّهَا تَحْكِي حَقِيقَةَ وَجْدهِ
وَتَعَكِّسُ الذَّاتَ فَتُدْرِكُ بِالْبَصَرِ
فَالذَّاتُ تُقَسِّمُ فِي سِيَاقِ مُرَادِهَا
بَيْنَ اثْنَيْنِ يَشْمَلُهَا كَالْأَطْرُ

إِمَّا لَطِيفٌ تَسْتَرِيحُ بِقُرْبِهِ
وَالسَّعْدُ يَشْمَلُهَا كَدْفَقٍ مِنْ نَهْرٍ
وَإِمَّا ثَقِيلٌ يَبْتَلِيهَا بِبُؤْسِهِ
وَالْحَنَقُ يَلْفَحُهَا كَمَسٍّ مِنْ سَقَرٍ
وَالشَّاعِرُ إِذْ يَعْتَرِيهِ كِلَاهُمَا
سَيَعْتَرِفُ وَصَفًا لِيَعَكْسَ مَا شَعَرَ
فَإِنْ كَانَ لُطْفًا سَوْفَ يَكْسُو هَامَتَهُ
تَاجًا بَدِيعًا كَالْمَلِكِ الْمُفْتَخِرِ
وَإِنْ كَانَ سُخْفًا سَوْفَ يَحْطِمُ شَأْنَهُ
حَتَّى لِيَبْدُو كَالذَّلِيلِ الْمُحْتَزِرِ
لَيْسَ فِي الْأَمْرِ افْتِتَاتٌ
بَلْ بِنَاءٌ مِنْ شُعُورٍ مُدَّخَرِ
وَإِلَّا فَالْيَهَا كَلَامِي
بِالْمُفِيدِ الْمُخْتَصَرِ
بِأَنَّهَا كَانَتْ لِعُمْرِي
مَنْحَةً مِنْ الْقَدَرِ
فَلْتَصِفْهُ كَيْفَ شَاءَتْ
دُونَ نَظْمٍ أَوْ صُورِ

{القصيدة السادسة عشرة: عِنْدَمَا يَأْتِي الشِّتَاءُ}

عِنْدَمَا يَأْتِي الشِّتَاءُ	وَ نُجُومُ اللَّيْلِ تُطْمَسُ
عِنْدَمَا تُخْفَى السَّمَاءُ	بِسَحَابٍ يَتَكَدَّسُ
حِينَهَا يَخْبُو الضِّيَاءُ	وَ الصَّقِيعُ يَتَنَفَّسُ
بَيْنَمَا شَمْسُ النَّهَارِ	تُلْقِي ضَوْءًا بِانْكَسَارِ
ثُمَّ تَقْفِرُ بِاِقْتِدَارِ	فَوْقَ جِسْرِ يَتَقَوَّسُ
بَيْنَمَا اللَّيْلُ يَطُولُ	وَ يَصُولُ وَ يَجُولُ
لَيْسَ يَحْجِبُهُ أَفُولُ	خَلْفَ ظُلْمَةٍ يَتَمَثَّرُسُ
حِينَهَا الْأَرْضُ تَضِيعُ	تَحْتَ أَكْدَاسِ الصَّقِيعِ
أَنَّى يَأْتِيهَا الرَّبِيعُ	لِلضِّيَاءِ تَتَلَمَّسُ؟!
كُلُّ أُنْبَاءِهَا حَيَارَى	بَعْضُهُمْ فَوْرًا تَوَارَى
جُلُّ أَشْجَارِهَا أُسَارَى	بِيَمِينِ الْبَرْدِ تُكْنَسُ
الدُّنَا قَيْدُ الرِّتَابَةِ	بِبُطْءٍ تَنْدَاحُ الْكَابَةِ
وَالْمَلَأُ خَيْمَ كِغَابَةِ	فِي حِمَاهَا الْبُؤْسُ يَنْعَسُ

حِينَهَا يَغْدُو وَدَاؤُكَ
 رَغَمَ بُعْدِكَ وَابْتِعَادِكَ
 ذَكَرَى يَهْدِيهَا فُؤَادُكَ
 لِلزَّمَنِ مِنْ فَوْرِ يَأْنَسُ
 ذَكَرَى يَنْسِجُهَا دَلِيلًا
 لَمْ يَزَلْ يُبْدِعْ جَمِيلًا
 لَذَا لَنْ يَرْضَخَ دَلِيلًا
 يَشْرَبُ الْقَهْرَ وَ يَتَعَسَّ
 فَلْيُجَمِّلْهَا دِيَارَهُ
 وَ لِيُطَلِّ قَوْسُ نَهَارِهِ
 وَاللَّيْلُ يُلْزِمُهُ إِسَارَهُ
 فِي ضِيَاءِ الشَّمْسِ يَخْنَسُ
 وَلْيَصُنْ مَوْعِدَكَ عِيدَ
 ذَلِكَ الْحَدَثِ الْفَرِيدِ
 ذَكَرَى لُقْيَاكَ السَّعِيدِ
 لِقَاؤِ الْهَمِّ أَرْكَسُ
 فَلْيَدْمُ فِيهِ السُّرُورُ
 وَ لِيُفْخِ عَبَقُ الزُّهُورِ
 وَلْتُرْخِ عَنْهُ الشُّرُورُ
 فِي بَحَارِ السَّعْدِ يُغْمَسُ
 فَلْنَمُدَّ مَعَ الرَّجَاءِ
 رَا حَتَيْنَا إِلَى السَّمَاءِ
 نَرْجُو نَبْتَكَ الرَّخَاءِ
 مِنْ ذُبُولِ الْهَمِّ تُحْرَسُ
 فَلْتَتَالِنِ رَجَاءَكَ
 يَجْعَلُ الْفَرَحَ رِذَاكَ
 لِيُدِمَ دَوْمًا صَفَاءَكَ
 زَهْرَةَ بِالْخَيْرِ تُغْرَسُ